# تفريغ كلمة للشيخ أبو مصعب مجدي بن ميلود حفالة – حفظه الله تعالى – في التنبيه على عبارة جاءت في درس عقيدة السلف أصحاب الحديث والتي كانت يوم الإثنين 14 – شعبان – 1439 هـ

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد، فقد اتصل عليا أخ جزاه الله خيرا وأسمعني كلاما لي في شرح عقيدة السلف أصحاب الحديث للصابوني، جاء فيه أثناء كلام المؤلف حول حديث الجارية، قال فحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بإسلامها وايمانها لما أقرت بأن ربها في السماء وعرفت ربها بصفة العلو والفوقية، في هذا الموضع قلت والأدلة كثيرة متكاثرة وجاء عن أكثر من ألف من الأئمة السلف عدد وافر كبير أنّ الله مستوٍ على عرشه استواء يليق به، هذا كلامي، ثم قلت وهذا ليس معناه أنه يمس عرشه أو يحيط به شيء من مخلوقاته، لا بل بائن من خلقه منفصل عن هذا العرش، جاء في الصوتية أو في الكلام الذي استمعت اليه أنه الكرسي وهو سبق لسان منفصل عن هذا العرش لا يقتضي مماسة كما يزعمه أهل الباطل فليس استواء الله جل في علاه كاستواء الملك على كرسي عرشه أو سرير عرشه، فلله المثل الأعلى، فلا تضربوا لله الأمثال ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، هذا الكلام الذي ذكر في هذا الموضع من الدرس المشار إليه فيه أمور أولا: عند تقرير عقيدة أهل السنة والجماعة في العلو والاستواء فإننا نقرر ما يقرره سلفنا على طريقة أهل السنة والجماعة وأهل الحديث أن الله مستوٍ على عرشه استواءً يليق به، بائن من خلقه، ونذكر الأدلة على علو الله جل في علاه

واستوائه على عرشه على القاعدة في باب الصفات أن الله جل في عله لا يسمى ولا يوصف إلا بما سمى به نفسه ووصف به نفسه أو وصفه نبيه صلى الله عليه وعلى آله وسلم من غير تمثيل ولا تعطيل ولا تكييف ولا تحريف، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، هذا هو المقر عند دروسنا وعند شروحنا وعند طلابنا فهنا لم نقرر اللفظ الذي هو المنتقد لفظ المماسة، نقرره عقيدة ولا نعرض له في دروسنا عقيدة عند الكلام عن العلو والاستواء، فإنه لفظ مخترع مبتدع لم يقله أحد ممن يقتدى بهم ويتبع من سلف الأمة الكرام، فهذا اللفظ المماسة شأنه شأن بقية الألفاظ، كالحيز والجسم وكذلك الجوهر والعرض وغيرها مما أنكره السلف وعدوه من مصطلحات أهل البدع المتكلمة الذين تسلقوا من وراء هذه العبارات بدعوى التنزيه فبلغوا به التعطيل والنفي، فهذه العبارة هنا وليس هذا معناه في سياق الرد على الجهمية الحلولية القائلين بأن الله حال في خلقه وأن الله جل وعلا في كل مكان يقولون بأن الله مخالط لخلقه يمازجونه وهكذا قرروا أن الله في كل مكان، وقالوا بوحدة الوجود والاتحاد، وغيرهم ممن قال أيضا من متكلمة الجهمية أنه ليس داخل العالم ولا خارجه ولا فوق ولا تحت، وهكذا أيضا ذكروا أشياء، فهذا الكلام الذي ذكر هو في سياق الرد على مقالة الجهمية، فقلت هنا وليس هذا معناه أنه يمس عرشه أو يحيط به شيء من مخلوقاته، لا بل بائن من خلقه منفصل عن هذا العرش لا يقتضي مماسة، كان الواجب الإعراض عن لفظ المماسة، لأن المقرر أن لفظ المماسة لفظ مبتدع وليس في المسألة خلاف بين أهل السنة أهل الحديث والأثر حتى نقول بأن في المسألة قولين لا، القول الحق أن لفظ المماسة لا يجوز اثباته ولا نفيه فلفظ مبتدع وليس هو لفظ شرعيا والواجب سلوك

الألفاظ الشرعية التي رضيها سلف الأمة من الصحابة الكرام ومن بعدهم، أما هذه الألفاظ المحدثة فالواجب الإعراض عنها وتركها وأن يلتزم المرء الألفاظ الشرعية، فاستخدامي للفظ المماسة وإن كان في سياق الرد على الحلولية والذين قالوا باختلاط الرب جل في علاه بمخلوقاته وأنه حال أو شيء من ذاته في خلقه أو أن شيء في خلقه حال بذاته، هذه الأقوال التي تكلم بها الجهمية وإن كان هذا السياق في سياق الرد فإنه لا ينبغي أن تذكر لفظة المماسة وكان الواجب الإعراض، فهذا خطاء نستغفر الله جل في علاه من ذكر هذا اللفظ وإن كنا في سياق الرد، فكما ترا أنني قلت لا يقتضي مماسة كما يزعمه أهل الباطل، فالسياق سياق الرد وليس سياق عقيدة المتكلم أو ما يعتقده، فإن ما نعتقده ونبثه هو إن الله جل في علاه مستوٍ على عرشه استواءً يليق به شأنه شأن بقية الصفات ونقرر ما قاله مالك ابن أنس الاستواء معلوم والكيف مجهول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة، وكذلك أيضا لم نقل عقيدة أبدا إن الله مستوي على عرشه من غير مماسة، هذا لم نقرره عقيدة ولله الحمد، إنما هذا يجري على سبيل الرد على القائلين بهذه المقالة الكفرية في أن الله حال في مخلوقاته أو أن مخلوقاته تحل به على جهة الاختلاط والممازجة، بل قلت في العبارات بل بائن من خلقه كما قرره السلف، ولذلك هذه العبارة تعتبر عبارة خاطئة، كان الواجب عليا الإعراض عنها وتركها، وكذلك أيضا أن يسلك المرء الألفاظ الشرعية التي رضيها السلف الكرام وأن يُعدل عن كل لفظ مخترع مبتدع، أشكر الأخ الذي قد اتصل عليا وأسمعني هذا المقطع من الدرس ونستغفر الله جل في علاه من كل زلل، والله المستعان، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وجزاكم الله خيرا.